[242] أيها الناس إني رسول ا، ثلاثا فرمقه الناس بأبصارهم، ورماه أبو جهل قبحه ا بحجر فشج بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له: المتكأ وجاء المشركون في طلبه، وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) و قال: يا علي قد قتل محمد، فانطلق إلى منزل خديجة - رضي ا عنها - فدق الباب فقالت خديجة: من هذا ؟ قال: أنا علي قالت: يا علي ما فعل محمد ؟ قال: لا أدري إلا أن المشركين قد رموه بالحجارة، وما أدري أحي هو أم ميت، فأعطيني شيئا فيه ماء وخذي معك شيئا من هيس (1) وانطلقي بنا نلتمس رسول ا (صلى ا عليه وآله) فإنا نجده جائعا عطشانا، فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي: يا خديجة استبطني (2) الوادي حتى أستظهره، فجعل ينادي: يا محمداه، يا رسول ا، نفسي لك الفداء في أي واد أنت ملقى ؟ وجعلت خديجة: تنادي من أحس لي النبي المصطفى ؟ من أحس لي الربيع المرتضى ؟ من أحس لي المطرود في ا ؟ من أحس لي أبا القاسم ؟ وهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فلما نظر إليه النبي (صلى ا عليه وآله) بكى وقال: ما ترى ما صنع بي قومي ؟ كذبوني وطردوني وخرجوا علي، فقال يا محمد ناولني يدك فأخذ يده فأقعده على الجبل، ثم أخرج من تحت جناحه درنوكا (3) من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة، ثم أخذ بيد رسول ا (صلى ا عليه وآله) حتى أقعده عليه، ثم قال له جبرئيل: يا محمد أتريد أن تعلم كرامتك على ا ؟ قال نعم، قال: فادع إليك تلك الشجرة تجبك، فدعاها فأقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة، فقال: يا محمد مرها ترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال: السلام عليك يا رسول ا، قد أمرني ربي أن اطيعك، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فأحرقهم، وأقبل ملك الشمس فقال: السلام عليك يا رسول ا، أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم، وأقبل ملك الارض فقال: السلام عليك يا رسول ا: إن ا عزوجل قد أمرني أن اطيعك، أفتأمرني أن آمر الارض فتجعلهم في بطنها

---

(1) هكذا في النسخة ومصدره، ولعله مصحف حيس، قال الفيروز آبادى: الحيس: الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق. (2) أي أدخلي أنت بطن الوادي حتى أعلو أنا ظهره. (3) الدرنوك والدرنيك: نوع من البسط له خمل.